

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الرسالة التبوكية لابن القيم(01/01)

علي عبدالعزيز الشبل

وان ينفعنا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين غفر الله لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر ابن ابي ايوب ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة - 00:00:00

ثم ذكر سبحانه قصة الملك قصة الملائكة في ارسالهم لاهلاك قوم لوط وارسال الحجارة وفي هذا ما يتضمن تصديق رسليه واهلاكا مكذبين لهم والدلالة والدلالة على المعابر في هذا العالم على صدق رسليه وصحة ما اخبروا به - 00:00:50

ثم قال تفرق بين الاسلام والايام هنا بسر اقتضاه الكلام فان الارجح هنا عبارة عن الندى فهو اخراج كنجاة من العذاب ولا غيب ان هذا مختص بالمؤمنين المتبعين من رسول ظاهرا وباطنا قوله فما وجدنا - 00:01:20

لما كان المؤمنون من المخ الى المخرجين لما كان المؤمنون من المخ لان امرأة لوط كانت من اهل هذا البيت وهي مسلمة في الظاهر فكانت في البيت في بيت المؤمنين لا في قوم ناجين. وقد اخبر الله سبحانه عن خيانة امرأة لوط. وخيانتها انها كانت تلو - 00:01:50

انها على اضافه وقلبه ماء وقلبه ما هو. وليس خيانة وليس خيانة خيانة فاحشة فكانت من اهل بيت المسلمين ظاهرة وليس من المؤمنين الناجين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على - 00:02:20

رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه. اه ما ذكره الله في هذه السورة سورة الذاريات. كلام ابن القيم نبارك في توضيح مراميها ومقدادها بالآيات التي ساقها اه وقف على قول الله جل وعلا فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين - 00:02:40

فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين. هذا الموضع موضوع مشكل. في ان الله فرق بالآيتين بين الاسلام والايام معنى شيء واحد او انهم متداлиان واحسن ما اجيب به فهذا الجواب الذي ان المنجيين من المنجيين - 00:03:00

من العذاب الايام نجاهم الله من العذاب بسبب الايام والايام نجا من العذاب اتباع الرسل ظاهرا وباطنا فقال وما وجدنا فيها خير بيت من المسلمين لان مع هذا البيت المنجي امرأة لوط - 00:03:20

وامرأة لوط كانت على دين قومي. ولم تكن على دين زوجها. زوجها لوط مؤمن ضرب الله عز وجل المثل لامرأة نوح وامرأة تلوط كانت تحت عبدين صالحين من عبادنا فخانتهما والخيانة - 00:03:40

خيانة فاحشة فناسب ذكر المسلمين لان الشام في الاسلام الظاهر واما قلبها وعاطفتها وهي مع قومها فهذا احسن ما يقال في الجواب على هذا الموضع ومن الاجوبة على هذا الموضع - 00:04:00

ايضا انهم قالوا اه فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين. فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين ان الاسلام والايام معنى واحد اذا اختلف النص اذا جاء بنفس واحد لكن كلام ابن القيم في هذا هو الاسد معنى وهو الاصح - 00:04:20

ومن وضع ضلالات القرآن والفالظه وما يدخل تحت جميع المعااصي اذا اتهمت الشيخ وليد يقول ليس بعد الكفر اذا فقد نفي خيانة الفحش اذا قيل ان الخيل خير الدين هذا اقبح ويشمل ما دونه. نقول لو اضيف لها الامرمان لو انها خانت - 00:04:40

في الديانة فكان الوصف ينطبق عليها من الجهة. اما اذا لم تكن في الشرع قيادة الديانة بوصفها ثم ايضا فيه ملامة على الله كيف

يختار لنبي من انباته مغبونة في شرعيه - 00:05:30

لهذا باتفاق اهل التفسير من السلف ان الخيانة بهذه خيانة دين خيانة عقيدة مو بخيانة شر من وضع دلالات القرآن والفاظه مواضعها تبين له من اسراره وحكمه ما يهز العقول - 00:05:50

وبهذا خرج الجواب عن سؤال مشهور وقاعدة الاستثناء تبين ان المسلمين مستثنين مما وقع عليه فعل وجود منهم والمؤمنين قوله تعالى وتركنا فيها الله سبحانه وتعاليه التي فعل فيها هذا العالم. وابقي اثارها دالة عليه وعلى - 00:06:10

وعلى صدق رسوله انما ينتفع بها من يؤمن بالمعاد ويخشى عذاب الله كما قال تعالى في موضع اخر وقال تعالى واما من والمقصود بهذا انما هو التمثيل والتبنية الا اسراره واثارة كنوزه واثارة - 00:07:00

واعتبر بهذا واعتبر بهذا غيره والفضل بيد الله يجره من يشاء. صدقة القيم رحمة الله القرآن من تأمله فانه يقع على اسراره وكنوزه ومعانيه بحسب ما عنده من الفهم بحسب ما عنده من العلم - 00:07:50

وكلما عظم علمه ودق فهمه استنبط من كلام الله ما لا يستنبط هدومه. انتم الان جربتم ذكر ابن القيم في هالمعنى معاني دقيقة. قل ان لها الفقر. اخر ما ذكرها مسألة الاستثناء لما قال - 00:08:10

الاسلام معا من الایمان. فكيف استثنى؟ لا عامل الاخص والقاعدة انه يستثنى اه الاخص من الاعمال. هذا معنى دقيق ما كل وهو معنى بلاغ استنباطي. لكن الله عز وجل في - 00:08:30

الایمان والاسلام واللي علينا انها اذا جاء في نص واحد جاء جميعا فالاسلام له معنى الصبح والایمان له معنى يخصه. في حديث جبريل والاعمال الظاهرة الخمسة والایمان واذا جاء احدهما بنفس - 00:08:50

دخل هذا ان الدين عند الله الاسلام. طيب والایمان؟ هو الدين عند الله. ومن يتغى غير الاسلام ولن يقبل منه. فاحدهما يشمل وادل ما يدل عليه حديث امركم الایمان بالله وحده يدركون ما الایمان بالله وحده قال الله ورسوله اعلم تذكر ابناء الاسلام - 00:09:20

في او فارغا عن هذه ولقد احسن اليك من خلاك وطريقك ولم يطرح شره عليك كما واذا كان هذا وترك وترك اي سفر يريد ابن القيم السفر الى الله قال في هذا السفر لابد من رفيق كان اصرفا اذا لم تجد - 00:09:50

وهذا في من؟ في قرناه السوء من الكافرين والفاجرين وامثالهم او لاعبا بالتأمين تمشي معنا وتروح تجي معنا ما تضيع الصلوات معنا او فارغا من هذه الحركة معرضا اذا بليت بهؤلاء شو نسوبي؟ يقول رحمة الله فالمطلوب في هذا الزمان معاونة على هذا - 00:11:00

اعرض عن المداومة والمعارض والمثقف لا يزيط الناس بالفعل اعظم من تثبيطه بالقرب. انت لو يجيك واحد يقول يا ابن الحال خلي العلم خلق معنا بوناسة انت لو جاك بالفعل والله عندنا شامبو عندنا روجة عندنا هذا الفعل انفذ في حصول مراده منك - 00:11:30

اما لو جاءك باللفظ الصريح. انتبه واستعن من الاخوان من يعينونك على طاعة الله ويقربونك الى ومرضاته. واحذر اهل الغفلات. ان حذرتهم حتى لو كان ظاهرهم الاستغفار ما بين معارض هنا ما بين مصنف ما بين مغرب عن هذا كله ما همه الا نفسه - 00:12:00

ومن نظر في هذه الكلمات التي تضمنتها هذه البريقة من يصحح هذا ما كتب رحمة الله وهذا اللي اعرف تحتقر دائمأ عمله ويقلبه اي نعم انها من اهم ما يحصل به الطعام على الذل والتقوى وشر وسفل الهجرة الى الله ورسوله وهذا الذي قصد - 00:12:30

بكتابتها وجعلها هديته المؤجلة السابقة الى اصحابه ورفاقه في طلب وشهاد الله وكفى بالله شهيدا لو توافقه من احد لو توافقه من احد منهم لقابلها ايه الفاعل توا فيه؟ ها يا اخوان لو توافقه ايش؟ من احد - 00:13:20

لأ الهدية التي ساقها لكم طلاب العلم لو وافق الهدية احدا منها قابليها بالقبول. وادها من افضل ما اهتدى صاحبه الى صاحبه. ما اهدي وابدا من افضل ما اهدى صاحب الى صاحبه فان غير هذا ما مجريانا للبادرين فان غير - 00:13:50

هذا مما جرى مما جرى لنا في الناس. الخبرية وان تلعلت اليها ففائتها قليلة وهي في غاية وهي في غاية الرقص لكثره جانبها وان من هدية نافعة اعطيكم مثال الایام ایام قبله - 00:14:20

الناس بقيمة البطيح انت في عزة يقول كثرة على الناس عليها يألفونها اذا اهدافها هدية عز وجوهها وان قلت عن ما جاء على الناس فهي بنفسك اعظم واكبر اثر وهي هدية السير الى الله كيف تسير - 00:14:50

اي نعم ومن اراد هذا السفر فعليه بموافقة الاموات الذين هم في في العالم يحيا فانه يبلغ بمرافقتهم الى مقصدہ. وليرجعوا من مرافقة الاحياء الذين في الناس فانهم يقطعون عليه طريقه. منهم يا جائز الاموات اللي رافقهم. العلا - 00:15:20
المراد به رافق العلماء وان ماتوا في اجسادهم لكن احيانا في علومهم ورسومهم. وليرجع مرافقة الاحياء الذين هم في الناس يا اموات. فين هم الحي؟ وفي الناس ميت؟ في الجاهل الذي ما يزيده وجوده الا تأثير السواد - 00:15:50
يقول الامام الشافعي رحمة الله ببابيات حقيقة من عيون ما ذكر وهو ما هو بشان يقول لولا ان و كنت اليوم اشعر باللئيم. يقول الشافعي وهل تنتبه لها يقول اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سمت من الاسلام عدوا معى هذا الاول وموت - 00:16:10
لكن العبد المولى بحكم الارض منقصة ونقطة. ثاني من هو؟ الحاكم العادل. وموت فتى كثير الجود نحن فان بقاءه فصل نعمة. هذا الكريم. وموت الفارس هدم ومن خلفاء العابد القوام ليلا ينادي ربه في كل ظلم - 00:16:40
حسبك خمسة يتلى عليه وبباقي الناس تخفيف ورحم. وبباقي الخلق همج وفي ايجاد شف تخيل انت من هؤلاء الخمسة؟ ولا منت
منهم ميزانك في الحياة وتعرف مآلك تقربها اذا قدمت الى ربك سبحانه وتعالى. والعاقل لا بد يكون من احد هؤلاء الخمسة - 00:17:10

سواء في التقدير الكوني او بالتقدير اه الشرف اي نعم. فانهم يقطعون عليه طريقة فليس لهذا السالك افع من تلك المرافقة. وانفق له من هذه وانفق له من هذه المفارقة. وقد قال - 00:17:40
من السلف شتان بين اقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم وبين اقوام احياء تموت القلوب مخالطتهم والسلوك اية سلوكا نعم ونموت مع الجماعة رحمة. هذا هذا مذهبة. والحياة لحاله وحشة. الله المستعان - 00:18:00
فمتى تربط همته من صحبتهم من صحبتهم الى صحبة من مفقودة ومحاسنهم واثارهم الجميلة في العالم مشهودة.
استحدث بذلك همة اخرى وعملا مشكورا له شهرة نسبا له نسب يرفع عليه شف الان - 00:18:50
نعيش مع ابن القيم ووينهم؟ ها؟ شبحه معنا ومحاسن علينا موجودة ولا مفقودة؟ موجود. وبيننا وبينه سبع مئة سنة. اي نعم. ولكنه محفوظ يرى من الناس فيه يرى من يرى من الناس فيه. وهم لا يرون ما هو فيه. يقيم لهم معاذير ما استطاع - 00:19:20
وانصهم بوجوده وطاقته سائر فيهم بعينيه. عين ناظرة من الامر والنهي بها يأمرهم وبينها ويؤدي اليهم الحقوق ويستوفيها عليهم وعن القضاء والقدر ولا يعود بنقض شر وقد ولا يعود بنقل شرع. قد وسعتهم قد وسعتهم بسطته ورحمته وانه معذرته. واقفا عند قوله - 00:19:50
تعالى الحمد لله فيه والسلامة من شرهم. ولو قال الناس كلهم بهذه الاية لكتفهم وشفتهم. فان العفو ما عفا من وسمحت به طبائعهم ووسعهم من اموالهم واخلاقهم فهذا منهم اليك واما ما يكون منه اليهم فامرهم بالمعلوم. وهو ما تشهد به العقول. تعرف يعني ما هو المعلوم - 00:20:30

قال ما تشهد به العقول وتشهد بهما القول وتعرفه حسني وتعرف حسنه وهو ما امر الله به نعم. فالاعراض عنهم وترك الانتقال لنفسه واي معاشرة وسياسة للعالم احسن من هذه - 00:21:10
والسياسة. هذا المنهج في تعامل الانسان مع من؟ مع الناس. شلون يجعل له نظارات يجعل له عينان في عينيه لكنه ابن القيم نظمها رحمه الله بقوله واجعل لقلبك مقلتين القلب فيه مقل يا اخوانى ما فيه مقل - 00:21:40
الاستيعاب واجعل لقلبك مقلتين كالاهما بالحق بين الخلق فانظر بعين الامر واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن والمعلوم والنهي عن المنكر لا تجاميل علاقتك مع العاصي يبين له معصيته وانصب قريب او بعيد حسيب او وظيف. فانظر بعين الامر واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن - 00:22:10

وانظر بعين القدر. هذى النظر لمن ولد بالكفر. ولد بفجور معصية تقصير قال الاسراء وانظر بعين القدر وارحمهم بها. اذا شفت الانسان مبني وانت عافاك الله وسلمت منها لا تمشي يحصل عندك ترفع عنه ارحمه - 00:22:40
وانظر لعين القدر وارحمهم به. اذا لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك مثله. القلب هذه القاعدة اذا اعمالها الانسان سلب من الناس وسلم

الناس. ليش بعض الاخوان يا اخوانى - 00:23:10

اذا رأى راعي المنكر اغلط عليه. طيب لو كان راعي المنكر اخوه في المسجد تغلب عليه ولا تدرى المعين انكار المنكر سليم مع وتنمى
هذا من اخوانك في تعاملهم معهم انهم يكونون معه بالقرب ولا لا يا اخوان؟ هذا الذي - 00:23:30

يجب ان يكون مع الجميع اذا انكروا ونهى عن المنكر من غير مجاملة ورحمة في عين القدر. الله قدر عليه والله عافى فلو فكر الرجل
في كل شر يلحقه من العالمين - 00:23:50

سببه الاخالل بهذه الثلاط او بعضها. وانها مع القيام بها وكل ما يخشونه من الناس فهو خير له وان كان شرا في الله. فانه متولد من
القيام بالامر بالمعروف. ولا تهون - 00:24:10

كما قال تعالى وقدمت هذه الكلمات مراعاة حق الله وحق فانهم اما ان يستيأسوا فاما فانهم اما ان يسيروا الله بعفوك عنهم
واستخرج ما عندهم هم الراهبون فهذا وامثاله الاخلاق التي ادب الله بها رسوله وقال فيه وانك لعلى خلق عظيم. قالت عائشة رضي
الله عنها كان - 00:24:30

والقرآن وهذه لا تتم الا بثلاثة اشياء. احدها ان يكون اذا كانت الطبيعة جافية اليمة. يابسة يابسة عثر عليها مزاولة ذلك عين وارادة
و عملا بخلاف فانها مستعدة انما تريد الحرب - 00:25:50

الثاني ان تكون النفس قوية غالبة في هذه الثلاط هذه الثلاط التي بها يكون الانسان خلق عظيم. اولا بان يكون لينا اهلا وسهلا. الثاني
ان تكون النفس نعم النفس قوية واردة ظاهرة لدواعي البطالة والغي والهوى فان هذه الاداء فان هذه اداء كمال - 00:26:20
فان لم تقوى النفس على قهرها والا لم تزل مأمة مغفورة. الثالث في تحصيل الخلق العظيم الذي يرفعه الله نعم تنزيلها يميز
بهم يميز بهم من الشحم والورم والزجاجة والجوهرة - 00:26:50

اجتمعت فيه هذه الخصال الثلاثة وساده التوفيق فهو من القسم الذين سبقت لهم من ربهم الحسنة وتمت لهم العناية مثل ما بعثنا
الله به من الهدى والعلم. الحديث وقد تقدم - 00:27:20

فصل ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه من هو الشيخ ذا؟ ها ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه من هو؟ ها؟ شيخ الاسلام؟ ها
من هو الشيخ هذا يا اخوان - 00:27:40

هذا ابن القيم اللي ذكر هذا ناسخ النسخة اكمل هذه من ولها شف النسخ الاولى انتهى. انتبه ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه
واشياء هذه مما اضيفت ولم تذكر ولا اضيفت الى هذه - 00:28:10

لا حتى اللي في هذا لانه علقها على سفر اللي علق على سفر لعل نعم. ابن قيم. قيم ايش؟ الجوفية ابن قيم وجوزية نعم. نعم. ثم ذكر
الشيخ رضي الله عنه - 00:28:40

هذا واول الامر وآخره هذا اول الامر وآخره انما هو معاملة الله لرأى من فضل ربه وبده ودافعيها بقلوب عباده اليه واسكان الرحمة
والمحبة له في قلوبهم وجهلنا فان تكلنا الى - 00:29:10

ويما حسرتاه من سواك وعلى ايثار طاعتك ومحبتك على ما سواهما وعلى صدق فليتك تحلو الحياة مريحة ولن والى صح من وقد كان
وكان تقرأها على على عدد الانفاس كان ذلك بعد ما يستحققه. وهي ما هي؟ انتبهوا الكلمات اللي يقولون لو ناقشها - 00:30:00

العبد في لوح قلبه يقرأها على عدد الانفاس فكان ذلك بعض ما يستحب. شوفوا هالكلمات التي كان السلف نعم هذه واحدة نعم نعم.
ثلاث كلمات. من اصلاح الله اصلاح سيرته واصلاح الله عاليته. من اصلاح ما بينه وبين الله اصلاح الله ما بينه وبين الناس - 00:31:00

من عمل لآخرته كفاح الله دنياها. نعم. وهذه الكلمات برهانها وجودها ولميتها انتتها والتوفيق بيد الله ولا الله غيره ولا رب سواه شو
الدليل على هالكلمة الثالث ما يحتاج لها تكلم. نعم. ثم قال رضي الله عنه - 00:31:40

الصحابة على ابن القيم رضي الله يا اخوان هذا ما هو بترضي شعار دعاء الذي هو خاص بالصحابه البدعة ترضي شعارا كما ان الصلاه
والسلام على الانبياء شعار الترحم على من بعدهم شيعه. اما من باب الدعاء يجوز يقول اللهم صلي على فلان - 00:32:10
الم يقل عليه الصلاه والسلام اللهم صلي على هذا من باب الدعاء يجوز اللهم ارضي عنك الله يرضي علي وعليك من باب الدعاء من

هذا الباب نعم ثم قال رضي الله عنه وارضاه وليرغفر - 00:32:50

وتنفس اخوتك وكما قيل عطشا على قلبي يحبك هائما ان لم تصمه تقطعت اعشاره وارحم كثيبا فيك تعلق المحب حبيبه. فاذا كان المحبوب من اهل الدنيا لشهوة الزوجة وغيره يتقطع قلبي اذا فقدها من العشق. ان كان المحبوب للدين فهو اعظم. ان كان المحبوب لا يفني ولا يزول وهو الله. فيا لها من رتبة حصلها - 00:33:10

هذا وامثاله لا شريك وهذا مما وهيهات هيئات قد جرحت في كراسة مفردا ابن الكراستة بردت اللهم صلي وسلم اللهم اهدنا ما شئت ايها الاخوان جميعا شلونكم لكم هذول الاخوان يمكن يستشهد يا اخوانى كلام - 00:34:40

صعب لاننا قل لنا الكلام والمطالعة فيما كتبه. لو داوم الواحد على كلامه ما يستفسروا لاحظوا كلام الشيخ ابن باز بعض الناس يقول مات ما يفهم كثيرا من كلامه لكن لو داوم عليه اسبوع - 00:36:50

بسمعه كلام الشيخ. وهذا كثير بها الطريقة هذى يستسهل الانسان ما يظن في اول امر من شعبه. الله يجزاه عن الاسلام واهل الخير ولهذا لطيف جوال جزاك الله خير - 00:37:10